

المحاضرة الأولى

مدخل في المصطلح

مناهج البحث

مقدمة:

لكل مهنة أصول مقررة مرسومة وخصائص معلومة تستقل عن غيرها، ومن هنا فإن رسالة التعليم رسالة منهجية قبل أن تكون حرفة، حيث تقتضي اليات المنهج الحديث الضبط والدقة لتخرج متعلمين/معلمين أكفاء يتقنون فنون المنهج وفق مقتضيات يستدعيها تكوين المكون، وبدورها تأخذ الأمور حسب التطور النوعي الذي تستدعيه منظومة التطور الاجتماعي.

وإذا قلنا ما المنهج؟ فلا شك أن الإجابة تحوم حول النشاط الذي يستعمل وسائل خاصة به، وله طرائق وأهداف يسعى إنتاجها للوصول إلى اكتشاف القوانين وتسخير المعرفة إلى معناها وإملاك الوسائل المؤدية إلى السيطرة على الطبيعة.

إن عالمنا المعاصر يشهد تحديات حضارية كبرى مصدرها التقدم العلمي الذي حمل مناهج متطورة، ومن أوضح ما نلمس سيادة المنهج العلمي في شتى مجالات العلوم، والذي أصبحت فيه النظرة العلمية إلى كل شيء هي أحد معايير التقدم والمعاصرة. ومن الملاحظ أن العلم لم يتمكن من تحقيق هذا التقدم إلا عندما تمكن من وضع أسس دقيقة ومنهجية للبحث والدراسة والاستقصاء وبالمناهج العلمي أصبح القرن التاسع عشر وما بعده من قرون الفتح العلمي.

ماذا يراد بمنهج البحث العلمي

يراد بمنهج البحث في أي فرع من فروع المعرفة البشرية، الطريقة التي يتبعها العقل في دراسته لموضوع ما من أجل التوصل إلى قانون عام، أو مذهب جامع، أو فن ترتيب الأفكار ترتيباً دقيقاً، بحيث يؤدي إلى كشف حقيقة مجهولة، أو البرهنة على صحة حقيقة معلومة والباحثون على حق حين يحرصون على تحديد المناهج التي يعالجون بها دراساتهم قبل مزاولة البحث في موضوعاتهم. إن البحث عن الحقائق ومحاولة التوصل إلى قوانين عامة لا يكون قط بدون منهج واضح يلزم الباحث نفسه تتبع خطواته ومراحله بكل دقة وصرامة.

وبناء على ذلك يمكن تعريف البحث العلمي، بصفة عامة بأنه عبارة عن: «عملية الوصول إلى حل معتمد عليه للمشكلات التي تواجه الباحث وذلك من خلال الجمع المنظم والمتناسق للمعلومات ثم تحليلها وتفسيرها»

تحديد المصطلحات:

من الحكمة تحديد المصطلحات ذات العلاقة بموضوع المناهج وهذا لاستجلاء مكامن اللبس في ضوء الدراسات الأكاديمية، وكيف تتداخل فيما بينها، وأثر واحدة في الأخرى، وخصائصها المنهجية وتبعاتها الإجرائية.

(1) المناهج CURRICULUM: هو مجموعة من الأنشطة المخططة من أجل تكوين المتعلم يتضمن الأهداف والأدوات ومقررات المواد وغايات التربية وأنشطة التعليم والتعلم، وكذلك الكيفية التي سيتم بها تقييم التعليم والتعلم.

2) المنهج Méthode

لغة الطريق الواضح من فعل نهج بمعنى سلك و أنتظم .

المصطلح: فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار من أجل الكشف عن الحقيقة فهو طريقة أو نسق يتبعه الباحث وصولاً إلى الحقيقة التي ينشدها، وبعبارة أخرى هو المسلك أو الطريقة التي تعتمد لتقديم أو إنجاز عمل ما. ويرى المختصون بأن المنهج يشمل ثلاثة أشياء وهي:

- أ- المقررات بما تشمله من الموضوعات.
- ب- النشاطات التي يمارسها المتعلم تحت إشراف المدرس.
- ج- القيم وأهداف الحياة التي تتضمنها محتويات الدراسة .

3) المنهجية Méthodologie

هي مجموع التقنيات والطرائق المستعملة في حقل من النشاطات التي توجه إلى إعداد البحث وهي صفة ترتبط بكل تخطيط معقلن، ينطلق من أهداف ليصمم ويبلور عمليات بلوغها وإجراءات تقويمها.

4) التصميم

يشتمل التصميم على تقديم صورة أولية للبحث يحوي قاعدة المعلومات وتحليلها ونتائجها فهو هندسة منظمة يشمل إجراءات البحث القائمة على سلسلة من المراحل يعدل فيها التصميم تدريجياً حتى الوصول إلى وصف كامل للتصميم على أحداث معلومة جديدة من قبل الباحث ويعبر عنه بالمخطط الهيكل الذي يساعد الباحث على العمل، ويعصمه من التطرق إلى مسائل أخرى لا علاقة لها بالبحث.